Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاء في الأغاني: أن السبب في جلد سليمان بن عبد الملك، أو الوليد بن عبد الملك، إياه (أي الأحوص) ونفيه له، أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال: إذا أخذت جريري لم أبال أي الثلاثة لقيت ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً. قالوا وانضاف إلى ذلك أن سكينة بنت الحسين (رضي الله عنهما) فخرت يوماً برسول الله ﷺ ففاخرها بقوله:

فَخَرَتْ وَانْتَمَتْ فقلتُ ذَرِيني ... ليس جهلٌ أتَيْتِهِ ببديعِ
فأنا ابنُ الَّذي حَمَتْ لَحْمَهُ الذِّبْـ ... ـرُ قتيلِ اللِّحيانِ يومَ الرَّجيعِ
غَسَّلَتْ خاليَ الملائكةُ الأبْـ ... ـرارُ مَيْتاً طُوبى له من صريعِ[1]

ويقول الجمحي: شبّب الأحوص بنساء أهل المدينة، فتأذّوا به... فبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك، فكتب إلى عامله بالمدينة أن يضربه مئة سوط، ويقيمه على البلس للناس، ويسيّره إلى دهلك، ففعل به[2].

قيل، بينما كان عامل المدينة «ابن حزم» يجلد «الاحوص» ويصب عليه زيتاً ويقيمه على البلس أخذ يصيح ويقول:

ما من مُصيبةِ نَكْبَةٍ أُمْنَى بها ... إلاّ تَعَظّمُني وترفعُ شَانِي
وتزولُ حين تزولُ عن مُتَخَمِّطٍ ... تَخْشَى بَوَادِرُهُ على الأقْرَانِ
إنّي إذا خَفِيَ اللِّئامُ رأيتني ... كالشمس لا تَخْفَى بكلّ مكانِ
إنّي على ما قد ترونَ محسَّدٌ ... أنمى على البغضاءِ والشَّنَآنِ
أصبحتُ للأنصارِ فيما نابَهم ... خَلفاً وفي الشُّعراءِ من حسّانِ[3]

هذه الأبيات للاحوص يُسْتَدَلُّ منها على قوة الارادة عنده ومتانة أعصابه، فهو في هذا الموقف العصيب، المهين، يرفع صوته مفتخراً بنفسه، ومهدداً بشعره، ويعبر عن حسد الآخرين له، كما أنه يحاول إثارة الأنصار على خصومه وفي الوقت نفسه يؤلبهم للالتفاف حوله.

---

(1) **الأغاني** 4/ 233 وقارن مع **الخزانة** 1/ 233.

(2) ابن سلام ـ **طبقات فحول الشعراء** 2/ 656.

(3) **معجم الشعراء** / المرزباني ص 48 وقارن مع **الأغاني** 4/ 236 ثلاثة أبيات فقط، **والخزانة** 1/ 233 أربعة أبيات **وطبقات فحول الشعراء** 1/ 663 ثلاثة أبيات، حيث تقديم وتأخير في الأبيات فيما بينها وتغيير في بعض الكلمات.